المسؤولية الاجتماعية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة: المنظور الإسلامي– عرض بعض النماذج –

Social responsibility as an entry point for sustainable development: Islamic perspective - presentation of some models-

إكن لطفي[1]، تواتي إدريس[2].

[1] جامعة امحمد بوقرة، مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج المحروقات – بومرداس (الجزائر)، l.iken@uni-boumerdes.dz

[2] جامعة امحمد بوقرة – بومرداس (الجزائر)، touatiidris@yahoo.fr

تاريخ الارسال: 2022/04/11 **تاريخ القبول:** 2022/09/13 **تاريخ النشر:** 2022/09/30

ملخص:

شهد العالم في الآونة الأخيرة مجموعة هائلة من التغيرات التي جعلت المؤسسات تواجه العديد من التحديات والمعيقات في طريقها لتحقيق استراتيجياتها ومخططاتها بعيدة الأمد، وقد تغيرت مع هذه الأوضاع نظرة المؤسسات للاعتبارات البيئية والاجتماعية من نشاط يثقل كاهل المؤسسة الى نشاط أساسي يساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين صورتها امام مختلف شرائح المجتمع، وقد كان الدين الإسلامي سباقا للتطرق الى هذا الموضوع. ومنه هدفت دراستنا لإبراز الفكر الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية للشركات وكيف تساهم هذه الأخيرة في تحقيق التنمية المستدامة، مع محاولة لفت نظر المعنيين والباحثين إلى ضرورة تغليب الوازع الديني في تبني نظام المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال الإشارة إلى بعض النماذج الدولية التي تبنت برامج المسؤولية الاجتماعية وانعكاساتها على تحقيق وتعزيز التنمية المستدامة، وقد خلصت هذه الدراسة الى ان المفهومين متكاملين مع بعضهما البعض وكلاهما يخدم الاخر، وان التشريع الإسلامي حث على أداء المسؤولية الاجتماعية وحدد أساليب وأدوات واليات محددة لذلك بدقة متناهية.

كلمات مفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، التنمية المستدامة، المنظور الإسلامي.

تصنيفات JEL : M14 ، Q56، ...

Abstract :

The world has recently witnessed a huge set of changes that made institutions face many challenges and obstacles on the way to achieving their long-term strategies and plans. With these conditions, the institutions' view of environmental and social considerations has changed from an activity that burdens the institution to a basic activity that contributes to achieving sustainable development and improving its image. In front of the various segments of society, the Islamic religion was a forerunner to address this issue, our study aimed to highlight the Islamic thought of corporate social responsibility and how the latter contribute to achieving sustainable development, with an attempt to draw the attention of stakeholders and researchers to the necessity of giving precedence to religious motives in adopting the social responsibility system, by referring to some of the international models that have adopted social responsibility programs and their repercussions on Achieving and promoting sustainable development, and this study concluded that the two concepts are complementary to each other and both serve the other, and that Islamic legislation urged the performance of social responsibility and identified specific methods, tools and mechanisms for that with utmost precision.

Keywords: social responsibility, sustainable development, Islamic perspective.

JEL Classification Cods M14, Q56.

المؤلف المرسل: إكن لطفي، **الإيميل:** l.iken@uni-boumerdes.dz

المقدمة:

بالرغم من أن الإسلام كان سباقا في التعرض لموضوعي المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، إلا أنهما لم يحظيا حظا وافرا من التأصيل والدراسة وهما يحتاجان إلى إثراء وبحث، و هذا ما هو منتظر من الفقهاء والاقتصاديين المسلمين الذين يدركون أن نصوص الشريعة الإسلامية لا تخل من القيم الاجتماعية المثالية لأن الشريعة الخالدة متوافقة مع متطلبات الحياة الإنسانية في جميع مراحلها وتطوراتها، وهي متوافقة حتما مع حاجيات الحياة الإنسانية في هذا العصر، مصداقا لقول الله عز وجل ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً**﴾ (سورة الإسراء، الآية 12).

يأتي هذا البحث في محاولة للإشارة وللفت نظر المعنيين من فقهاء واقتصاديين مسلمين إلى ضرورة التأصيل الشرعي لمفهومي المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، واستنباط كل الأحكام الشرعية المتعلقة بهما والواردة في النصوص الشرعية والتأكيد على أن الإسلام كان أسبق من أي نظرية وضعية في هذا المجال، إذ يجب أن يكون الوازع الديني للمسلم هو الدافع الحقيقي له من جراء تبنيه لبرامج المسؤولية الاجتماعية لتدعيم تحقيق التنمية المستدامة،

كما أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية لم يكن إلا وليد للدعوات المنادية بتحقيق التنمية المستدامة وحماية البيئة ومن أجل ذلك كان لزاما على مختلف منظمات الأعمال التوجه نحو إستراتيجية جديدة تستجيب لمختلف المتطلبات التي تضمن التوازن والتكامل بين مختلف المتغيرات، فقد أصبح مفهوم المسؤولية الاجتماعية لمنظمة الأعمال يحتل اهتماما كبيرا لدى معظم الكتاب والمفكرين، ولم يصل النقاش و التداول لمثل تلك الأفكار إلى موقف واحد مشترك ومع ترسيخ و انتشار مفهوم المسؤولية الاجتماعية، أصبح من الصعب على الشركات التغاضي عن دورها التنموي و إحساسها بالمسؤولية الاجتماعية داخل المجتمع.

وعليه جاءت هذه الورقة البحثية التي سنحاول من خلالها الإجابة عن التساؤل الجوهري التالي:

فيما تكمن رؤية الفكر الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية للشركات ومساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة، فيما ما يمكن أن تساهم به في إثارة الباحثين والدارسين، إلى أهمية المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات وكذا إمكانية تحسيس وتوعية مسيري المؤسسات والجهات الحكومية بضرورة الأخذ بعين الاعتبار الوازع الديني في ترسيخ وتدوين بعض المفاهيم الحديثة وكذا كونها تتضمن عرض لبعض النماذج الدولية التي سمحت بتعزيز سمعة المؤسسات والرفع من ثقة زبائنها ومختلف الأطراف المتعامل معها.

أهداف الدراسة:

-توضيح طبيعة مفهومي المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، وكذا التطرق لهما من المنظور الإسلامي.

-عرض لبعض النماذج الدولية العربية خاصة التي ساهمت بشكل او بأخر في تحقيق أثر بارز في المحيط الاجتماعي والاقتصادي.

وبغية الإجابة عن الإشكالية السابقة وتحقيق اهداف البحث، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لمتغيرات الدراسة، بهدف تحديد مختلف المفاهيم المرتبطة بالمشكلة موضع الدراسة، وكذا توفير البيانات والمعلومات المتعلقة بهذا الموضوع.

ولغرض الإحاطة بجميع جوانب الموضوع، تم تقسيم هذه الدراسة إلى المحاور الآتية:

1- التأصيل الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية.

2- المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة.

3- نماذج علمية دولية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة.

1- التأصيل الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية

لقد تناول الإسلام مظاهر المسؤولية الاجتماعية بمختلف مجالاتها وأبعادها قبل أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وكان له السبق في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية، كالاهتمام بالعمال والبيئة والمجتمع المحيط، وجميعها قد ورد في حقها إما نص قرآني أو حديث نبوي شريف. وعليه سنحاول من خلال هذا المحور تناول نظرة الفكر الإسلامي للمسؤولية الاجتماعية ولأسسها وأبعادها.

1-1- تعريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة

المسؤولية لغة حال أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته. يقال: أنا برئ من مسؤولية هذا العمل وتطلق (أخلاقيا) على: التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا. وتطلق (قانونا) على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا للقانون (الحارثي، 2001، صفحة 9).

وعلى الرغم من أن المسؤولية الاجتماعية أصبحت جزءا من إستراتيجية المنظمات الحديثة إلا أنه ليس هناك اتفاق على مفهوم محدد للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة، ويختلف الباحثون من ذوي العلاقة على هذا المفهوم.

فقد عرفها مجلس الأعمال العالمي للتنمية المستدامة بأنها "الالتزام المستمر من قبل منظمات الأعمال بالتصرف أخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعمال وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل" (السحيباني، 23-25 مارس 2009، صفحة 4).

وتعرف على أنها "مجموعة القرارات والأفعال التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوبة والقيم السائدة في المجتمع، والتي تمثل في نهاية الأمر جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة المنظمة والساعية إلى تحقيقها كجزء من استراتيجياتها" (البكري، 2001، صفحة 27).

وفي السياق نفسه، المسؤولية الاجتماعية للمنظمة أو الإدارة تعني أنه على الإدارة وهي تتخذ قراراتها أيا كانت أن تراعي التأثيرات الايجابية والسلبية لهذه القرارات على كافة الأطراف التي تعمل معها، وتحاول جاهدة زيادة التأثيرات الايجابية بما يخدم جميع الأطراف وبما لا يتعارض مع أهداف المنظمة (جاد الرب، 2010، صفحة 10).

وبناءا على ما تقدم يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال على أنها التزام أخلاقي بين المنظمة وأصحاب المصلحة بمن فيهم المساهمين والعمال والزبائن والمجتمع المحلي والبيئة، والذي ينعكس بدوره على نجاحها وتحسين أدائها في المستقبل والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية.

1-2- نظرة الإسلام للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات

إن المنظمة التي تتبع مبادئ الشريعة الإسلامية وهي تؤدي أعمالها وتمارس أنشطتها وتقدم منتجاتها تراعي في كل ذلك الالتزام بالأعمال الصالحة وتحريها أينما كانت بالقول أو بالفعل، وبالرأي أو بالجهد أو المال. ونقصد بالأعمال الصالحة المبادرة إلى

فعل الخيرات والحرص على مصلحة الجماعة والقيام بالأعمال والخطط والبرامج الاجتماعية التي تساعد على قيام المجتمع المترابط الذي تحرص مختلف منظماته على مصالح جميع الفئات الأخرى به. وتعني المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة (المغربي، 2004، الصفحات 416-417).

إن نظرة الإسلام للمسؤولية الاجتماعية قد تختلف عن النظرة الغربية لها إذ تربط هذه الأخيرة نشاط المسؤولية الاجتماعية بمدى تحقيق المؤسسة للربح لا سيما التيارات الكلاسيكية أو المكاسب المادية والمعنوية بشكل عام؛ بينما الفقه الإسلامي يراها نوع من التعاون والتكامل الاجتماعي بين المؤسسة والمجتمع فيستوجب على المؤسسة العمل على تطوير وتنمية المجتمع وتحقيق المصلحة العامة (طهرات و خليل، 14 و 15 نوفمبر 2016، الصفحات 9-10).

وتستند أصالة المسؤولية الاجتماعية في النظام الإسلامي إلى أن ملكية المال لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه، وبالتالي فإن لله سبحانه وتعالى حقا في المال، وحق الله تعالى في التصور الإسلامي هو حق المجتمع، وفي ذلك يقول الله تعالى ﴿**وَآتُوهُم مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ**﴾ (سورة النور، آية 33)، كما يقول عز من قائل: ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ**﴾ (سورة الحديد، آية7).

ودليل أن الأداء الاجتماعي هو أداء لحق الله تعالى قوله عز وجل: ﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (سورة التوبة، آية 104) هذا في الوجوب. وأما في الاستحباب والتطوع فإن الأداء الاجتماعي يستند إلى قيم الأخوة الإنسانية، والرحمة، والتعاون التي أمر الله بها عباده، إذ قال تعالى: ﴿... **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ (سورة المائدة، آية 2).

فالزكاة والحقوق الواجبة للأقارب والجيران والكفارات ملزمة شرعا، والوقف والصدقات التطوعية الأخرى تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم يقوم بها لنيل الثواب من الله عز وجل الذي هو جزاء محقق بمثابة بدل القرض الواجب.

ولم يتوقف التشريع الإسلامي عند حد الأمر والحث على أداء المسؤولية الاجتماعية، وإنما نظم كيفية هذا الأداء في أساليب وأدوات وآليات محددة بدقة. يتضح هذا في فقه الزكاة والوقف، والحقوق الواجبة للعمال، والإحسان والسماحة مع العملاء والموردين ونحو ذلك من الأحكام الرشيدة والتوجيهات السديدة للمعاملات المالية منها المعاملات المتعلقة بعقود التبرعات (بن حميدة، 2016، صفحة 116).

1-3- أسس المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

تبنى المسؤولية الاجتماعية من المنظور الفقهي على عدة أسس هي:

- ✓ **الإيمان:** إن الإيمان هو الدافع الأصلي الذي يدفع إلى القيام بالمسؤولية الاجتماعية، ثم يأتي التشريع والنظام ليؤكد هذا الدور المطلوب، كما أن الإسلام يترك المجال رحبا لمن أراد أن يزيد ما يشاء في دوره، فإن كل ما يقدمه يزيده قربا من الله تعالى، وما يبذله في الدنيا، يعوضه الله تعالى عنه في الدنيا والآخرة: ﴿**وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُه وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ (سورة سبأ آية 93)؛ فيكون القيام بالمسؤولية الاجتماعية مرتبطا بسرور الإنسان في أنه يقوم بعبادة يحصل من خلالها على

الأجر والثواب من الله (طشطوش، 20 و21 نوفمبر 2012، صفحة 237).

✓ **الشمولية:** المسؤولية تشمل الشمولية لأنها تتناول الفرد والجماعة، فالفرد مسؤول عن نفسه وعن عمله، مسؤول عن ذاته وعن نشاطه، فيقول تعالى ﴿...**إِنَّ السَّمْعَ وَ البَصَرَ وَ الفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً**﴾ (سورة الإسراء، آية 36) ويقول:﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ**﴾ (سورة الزلزلة، آيتين 7–8). والجماعة المسلمة مسؤولة عن نفسها وعن سلوكها وأعمالها وقراراتها فمسؤولياتها عن نفسها هي مسؤوليتها عن أعضائها في جملتهم وعن كل عضو فيها من خلال إرساء قواعد ومبادئ التكافل والتآخي والتراحم، ومسؤولياتها عن سلوكها وأعمالها وقراراتها تتولاها طائفة منها على علم ووعي وخبرة بالتقويم في المجالات المختلفة لخير المجتمع الإسلامي جميعا فيقول تعالى:﴿**وَ لْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المنْكَر وَ أُولَئِكَ هُمُ المفْلَحُونَ**﴾ (سورة آل عمران، آية 104).

✓ **التكامل:** فإن الفرد المسلم المسؤول عن عمله لابد وأن يراعي مسؤوليته عن جماعته، فعمله في معظمه مؤثر في الجماعة، فالفعل الفردي له طبيعته الاجتماعية، والجماعة المسؤولة عن نفسها هي الجماعة التي تتكون من أعضاء مسؤولين عن أعمالهم ذاتيا، ومسؤولين عن جماعتهم التي لا يكتمل وجودها الاجتماعي بل والذاتي إلا بها, ونمو أي واحد منها يؤدي إلى نمو وقوة الأخرى.

✓ **التوازن:** لأن المسؤولية في الإسلام تتحقق بنسب متفاوتة وبحيث لا تثقل أو تتضخم في جانب ولا تخفف أو تصغر في جانب آخر. فالفرد مسؤول عن الجماعة يعمل ويوجه وينفذ ويصحح منفردا أو ضمن فئته، والجماعة مسؤولة عن أعضائها، على أن تطغى على الفرد وتسلبه حريته وحقوقه بدعوى حمايته أو الوصايا عليه (الحارثي، 2001، الصفحات 11–12).

أشارت الكثير من الدلائل القرآنية والأحاديث الشريفة إلى أن الإسلام أعطى أولوية للعمل الخيري والمسؤولية الاجتماعية ابتغاء مرضاة الله وليس لأي غرض دنيوي. فضلا عما يمكن أن يناله المتطوع.

1–4– أبعاد المسؤولية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية

سنتناول من خلال هذا العنصر موقف الإسلام من كل بعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة على النحو التالي:

1–4–1– المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه ملاكها:

من المعلوم أن مسؤولية الإدارة تجاه أصحابها هي أن تنصرف بإدارة أموالهم بما يكفل لهم حفظها واستثمارها على نحو يحقق لهم النفع والفائدة، وإن من حق الملاك معرفة الكيفية التي تدار بها أموالهم، ومن المنظور الإسلامي يتوجب أن تعمل الشركات في إطار مفهوم الأمانة، وأن تتم إدارة الشركة على أساس التوافق وانطلاقا من مبدأ الشورى، وأن تكون المعاملات التجارية بعيدة عن الغش والتدليس وخاضعة للمساءلة، وأن يتم تدوين الاتفاقيات بين الشركة والملاك لتجنب أي خلاف لاحق، ومن الآيات الدالة على عظم الأمانة ووجوب أدائها لأهلها قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىَ أَهْلِهَا**﴾ (سورة النساء، آية 58). (الزامل، 2015، صفحة 47).

1-4-2- المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين:

اهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ وضمان حقوق العاملين أيما اهتمام، وأن الإسلام قد سبق كل النظم السائدة اليوم بالعناية بالعامل، ويتجلى ذلك في صور شتى:

- ✓ الحث على إعطاء العاملين حقوقهم كاملة دون بخس أو نقص وعلى قدر كاف تضمن لهم الحصول على حاجاتهم وحاجات أسرهم بكرامة، قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُم**﴾ (سورة الأعراف، آية 85).
- ✓ إعطاء العامل أجره فور انتهاء عمله، لقوله ﷺ: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) أخرجه ابن ماجه (2443).
- ✓ حق العامل في إبداء الرأي والمشاركة في اتخاذ القرارات تطبيقا لمبدأ الشورى قال تعالى: ﴿**وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُم**﴾ (سورة الشورى، آية 38).
- ✓ معاملة العامل باللطف وعدم المشقة وعدم تكليفه بما لا طاقة له به، والحرص على حصوله على ما يستحق من الراحة، عملا بقوله تعالى: ﴿**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ**﴾ (سورة القصص، آية 27).
- ✓ الحرص على العدل بين العاملين لما له من فوائد جليلة في تحسين العلاقة بين العاملين وتعزيز الأخوة بينهم ولإبعاد كل ما من شأنه إثارة الحسد والحقد فيما بينهم من ناحية، وبينهم وبين صاحبي العمل من ناحية أخرى عملا بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ**﴾ (سورة النساء، آية 58). إلى غير ذلك من صور اهتمام النظام الإسلامي بحفظ حقوق العاملين (الزامل، 2015، الصفحات 47-48).

1-4-3- المسؤولية الاجتماعية للشركة تجاه المجتمع:

حث الدين الإسلامي على ضرورة أن يكون للمجتمع الذي تعمل فيه الشركة نصيب من الحظ أو الخير الذي يمكن أن تجنيه جراء قيامها بأنشطتها المختلفة، ويمكن الاستشهاد هنا بالعديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة حيث يقول ﷺ: (خيركم خيركم لأهله) أخرجه الترميذي، وفي الحث عن عمل الخير يقول ﷺ: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (عبد الرزاق و سايح، 2011، صفحة 63). وتنعكس رؤية الإسلام لمشاركة منظمات الأعمال في التنمية الاجتماعية من خلال عدة نشاطات منها (طشطوش، 20 و21 نوفمبر 2012، الصفحات 238-239):

- ✓ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع بلا تفريق بين جنس أو طبقة أو لون أو دين، أي أن الجهد الإنساني كله يجب لأن يتعاون في إيجاد التنمية الاجتماعية الشاملة.
- ✓ التكافل الاجتماعي طريق مهم يمكن أن تساهم المنظمات من خلاله بضمان حقوق الافراد في المجتمع، والزكاة هي أهم مظهر للتكافل الاجتماعي.
- ✓ منع التعسف في استعمال الحق وتحديد حرية الأفراد لصالح الجماعة، والانتفاع بالمباح بشرط عدم الضرر بالمصلحة العامة.
- ✓ الابتعاد عن المعاملات التجارية المحرمة والتي تترك آثارا سلبية على المجتمع كالربا والاحتكار والغش والغبن والربح الفاحش.

- ✓ على المنظمة أن تساهم في توفير فرص العمل للقادرين وعليها واجب تقليص البطالة وذلك لحماية المجتمع من الآفات والأخطار الاجتماعية التي تنجم عن تعطل الشباب والقادرين على العمل.
- ✓ الاستخدام الأمثل والمخطط للموارد، بما يحول دون حدوث الأزمات الاقتصادية.
- ✓ القيام بالنشاطات الاجتماعية والأعمال الخيرية بكل ما تستطيع سواء بالعمل أو بالتمويل، ودعم المؤسسات الخيرية، وتمويل المشاريع الاجتماعية والتنموية.

1-4-4- المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة المحيطة:

يتجلى اهتمام الشريعة الإسلامية في المحافظة على البيئة من خلال نماذج كثيرة منها (الزامل، 2015، الصفحات 49-50):

- ✓ **المحافظة على الموارد الطبيعية وحق الأجيال في استغلالها:** كثيرة هي النصوص الشرعية التي تحث على المحافظة على المصالح العامة وعدم الإسراف في استخدامها، ومن ذلك الثروات والموارد الطبيعية، وذلك داخل في عموم قوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ**﴾ (سورة الأعراف، آية 31). ومن الأدلة التي تحث على حفظ حق الاجيال القادمة قولة ﷺ: (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وأسفلهم فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مروا من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولو نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) أخرجه البخاري. وأما قطع الأشجار لمجرد العبث والاعتداء عليها بغير حق فهو من الفساد في الأرض ومما ينافي إعمار الأرض، كما ورد النهي عن قتل مالا حاجة للإنسان به من حيوان وطير.
- ✓ **المحافظة على نظافة البيئة:** ومن ذلك الحرص على عدم تلويثها بما يقذف فيها من عناصر مسمومة، كالمخلفات الصناعية وملوثات الهواء، والحرص على طهارة الشارع والأماكن العامة، ومما يتميز به المسلم طهارة جسمه وثوبه وآنيته ومنزله، لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾ (سورة البقرة، آية 222). كما أن من المحافظة على البيئة إزالة كل ما من شأنه إيذاء الآخرين، قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).
- ✓ **الحرص على زراعة الأرض واستصلاحها:** حث الإسلام على الاعتناء بأمر النبات وزراعة الأرض، لأنه مصدر قوت الإنسان، فهو يوفر الغذاء الأساسي لكفاية حياته وحياة الطيور والحيوانات، فضلا عما يحدثه من توازن بيئي كتأمين الأكسجين والهواء النقي، وتخفيف شرعة الرياح، وامتصاص الغازات الضارة، ومن الأحاديث الدالة على شرف الزراعة واستصلاح الأراضي قوله ﷺ:(ما من مسلم يغرس غرسا، او يزرع زرعا؛ فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة إلا كان له به صدقة) أخرجه البخاري.

ولحرص الشريعة الإسلامية على غرس الأشجار وتخضير الأرض فقد اعتبرت ذلك من المهام التي يجب الاستمرار عليها حتى لو أشرفت الدنيا على النهاية، قال ﷺ: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليفعل) أخرجه البخاري.

1-4-5- المسؤولية الاجتماعية تجاه المستهلك:

وضع الإسلام إطارا أخلاقيا محددا لعمليات التجارة والتبادل، وفرض لعقوبات التي تكفل حماية المستهلك، والحث على الأمانة في البيع والشراء وعدم الغش، وفي هذا قال الله تعالى: ﴿**فَأَوْفُوا الكَيْلَ والمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهاَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ (سورة الأعراف، آية 85). وقال رسول الله ﷺ: (من غشنا فليس منا) رواه مسلم.

وحول جودة المنتج أشار ﷺ بقوله: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (رواه الطبراني)، كما نهى الإسلام عن بيع الغرر وبيع النجش وبيع المنابذة والملامسة. كما أن الشريعة الإسلامية تحمي المستهلك من المنتج حيث أمر الإسلام المنتج (المنظمة) بتجنب إنتاج المحرمات والخبائث، وبإتقان الصنع وترشيد النفقات حتى تكون الأسعار في متناول المستهلكين، كما أمر الإسلام بحرية المعاملات في الأسواق وأن تكون خالية من الغش والتدليس والمقامرة والجهالة والغرر والمعاملات الربوية، والبيوع المحرمة، وكل صيغ أكل أموال الناس بالباطل وصيغ الميسر (طشطوش، 20 و21 نوفمبر 2012، صفحة 239).

2- المنظور الإسلامي للتنمية المستدامة.

يحثنا الدين الإسلامي على العمل الدؤوب و عمارة الأرض التي استخلفنا فيها وهي أمانة غالية حملها الإنسان فقد حثنا الإسلام على استغلال الموارد المسخرة لنا دون إفساد لقوله عز و جل ﴿ **وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾ (سورة القصص: آية 77)، وهنا تبرز لنا أهمية عمارة الأرض وضرورة تفادي الفساد فهي أمانة غالية جدا سنتناول خلال هذا العنصر النظرة الإسلامية للتنمية المستدامة ، أسس التنمية الإسلامية وفق المنظور الإسلامي و خصائص هذا المفهوم وفق النظرية الاقتصادية الإسلامية.

2-1- مفهوم التنمية المستدامة.

يتكون مصطلح التنمية المستدامة من لفظين، هما: التنمية، والمستدامة. فالتنمية في اللغة مصدر من الفعل (نمّى)، يقال: أنميت الشيء ونمّيته: جعلته ناميا (ابن منظور، صفحة 341). أما كلمة (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه (ابن منظور، صفحة 213).

من الناحية الاصطلاحية تعددت تعاريف التنمية المستدامة ونذكر منها ما جاءت به اللجنة العالمية للتنمية والبيئة التي عرفت التنمية المستدامة على أنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، 1989، صفحة 69)، هذا التعريف يتضمن مفهومين أساسيين هما: مفهوم الحاجات وخصوصا الحاجات الأساسية لفقراء العالم، والتي ينبغي أن تعطى الأولوية المطلقة. المفهوم الثاني وهو مفهوم القيود التي تفرضها حالة التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي على قدرة البيئة للاستجابة لحاجات الحاضر والمستقبل.

واتفقت دول العالم في مؤتمر الأرض " مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية " سنة 1992 على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في ريو دي جانيرو البرازيلية على أنها ضرورة انجاز الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل (العايب، 2011، صفحة 12).

وفي ذات السياق عرفها وليم رولكز هاوس w.ruckeslshaus مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها تلك العملية التي تقر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عمليات متكاملة و ليست متناقضة (أبو طير، 2017، صفحة 84).

وبناءا على ما تقدم يمكننا التعرف على فلسفة التنمية المستدامة، والتي تتمثل فيما يلي (أبو طير، 2017، صفحة 85):

- ✓ إن للإنسان الحق في الحياة بمستوى لائق حاضر ومستقبلا في إطار تنمية حقيقية.
- ✓ ليس من حق الإنسان في المجتمع تبديد أو استنزاف الموارد المجتمعية المتاحة لصالح التنمية حاضرا وذلك لضمان استمرارية التنمية ومستقبلها.
- ✓ يتوقف استمرار وتواصل التنمية في المجتمع على قدرات الإنسان الفاعلة والتنظيمية لاستخدام الموارد المجتمعية وتنميتها ومن ثم فإن الإنسان يعد من أهم موارد وثروات المجتمع.
- ✓ إن التنمية المستدامة تقوم على أساس التنسيق العالمي بين الدول النامية والمتقدمة بالإضافة إلى الحاجة للتعاون بين كل القطاعات.
- ✓ إن التنمية المستدامة تقوم على فلسفة المشاركة بمعناها الواسع حيث أنه لابد من اشتراك السلطات المحلية والقطاعين العام والخاص وكذلك السكان بكافة فئاتهم ومستوياتهم في الأنشطة المخططة للتنمية والتغيير مما يؤدي إلى فتح الحوار لأفكار جديدة وعرض القضايا المراد تناولها ومن ثم يعمل ذلك على استمرارية عملية التخطيط وعدم توقفها.

2-2- دلائل التنمية المستدامة في الاسلام

على الرغم من حداثة مصطلح (التنمية المستدامة) فإن مفهومه ليس بجديد على الإسلام والمسلمين. فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالعديد من النصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، وتضع الضوابط التي تحكم علاقة الإنسان بالبيئة من أجل ضمان استمرارها صالحة للحياة إلى أن يأتي أمر الله. ومن الجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا، بل إنه أكثر إلزاما من المفهوم المناظر الذي تم تبنيه في أجندة القرن الحادي والعشرين المنبثقة عن قمة (ريو). فالنظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية، لأن هذه الضوابط هي التي تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمرارها. وفي الوقت نفسه فإن النظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة تعنى بالنواحي المادية، جنبا إلى جنب مع النواحي الروحية والخلقية، فلا تقتصر التنمية المستدامة على الأنشطة المرتبطة بالحياة الدنيا وحدها، وإنما تمتد إلى الحياة الآخرة، بشكل يضمن تحقيق التوافق بين الحياتين، ويجعل صلاحية الأولى جسر عبور إلى النعيم في الحياة الأخروية التي هي الحيوان، أي الحياة الحقيقية المستمرة بلا انقطاع وبلا منغصات (يحياوي، 27-29 جوان 2013، صفحة 7). وهكذا، فإن مهمة التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي هي توفير متطلبات البشرية حاليا ومستقبلا، سواء أكانت

مادية أو روحية، بما في ذلك حق الإنسان في كل عصر ومصر في أن يكون له نصيب من التنمية الخُلقية والثقافية والاجتماعية. وهذا بُعد مهم تختلف فيه التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي عن التنمية المستدامة في النظم والأفكار الأخرى، لأنه يعتمد على مبدأ التوازن والاعتدال في تحقيق متطلبات الجنس البشري بشكل يتفق مع طبيعة الخلقة الإلهية لهذا الكائن. والتنمية المستدامة في المنظور الإسلامي لا تجعل الإنسان ندا للطبيعة ولا متسلطا عليها، بل تجعله أمينا عليها محسنا لها، رفيقا بها وبعناصرها، يأخذ منها بقدر حاجته وحاجة من يعولهم، بدون إسراف، وبلا إفراط ولا تفريط وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى ﴿ ***وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ***﴾ (سورة الأعراف: آية31)، كما أنها تُعَدّ لونا من ألوان شكر المنعِم على ما أنعم به على خَلقه، انطلاقا من كون العمل في الأرض نمطا من أنماط الشكر لله (يحياوي، 27-29 جوان 2013، صفحة 7)، كما قال تعالى: ﴿ ***يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاء مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ***﴾ (سورة سبأ: آية 13).

ومنه يجب التأكيد على ضرورة عدم النظر إلى الإسلام على أنه دين فقط بل هو منهج وطريقة حياة ورؤية عالمية وثقافة شاملة ورؤية لمجتمع عادل ومنصف وحضارة إنسانية. حيث أنه يوفر آفاقا جديدة لاكتشاف وتوضيح الأسباب الجذرية للعديد من الأزمات البيئية والاقتصادية والاجتماعية الحالية (الجيوسي، 2013، صفحة 50).

2-3- أسس التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:

إن التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي عبرت عن تنمية شاملة متوازنة ترتكز على مبدأ العدالة والحرية والتكافل الاجتماعي بحيث أنها نابعة من الإنسان نفسه باعتباره مستخلفا في هذه الأرض، ولذا وجب عليه المحافظة عليها وينمي بيئته اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا في إطار أبعاده الروحية والأخلاقية والحضارية وبالتالي فالتنمية المستدامة وفق المنظور الإسلامي ترتكز على الأسس الآتية (طهرات و خليل، 14 و 15 نوفمبر 2016، صفحة 21):

- ✓ " الديمومة " الاستدامة في التنمية قال رسول الله ﷺ " إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها فله بذلك أجر".
- ✓ الإنسان هو محور التنمية وحامل الأمانة من خالقه لأنه مستخلف في هذه الأرض.
- ✓ الطبيعة بما فيها من موارد سخرها الله للإنسان لتلبية حاجته الحياتية، والإنسان مطالب بعمارة والمحافظة عليها بما في ذلك الهواء والمناخ والماء والبحر، وصون توازنها البيئي من خلال عدم الإسراف في استهلاك تلك الموارد إلا بقدر تلبية حاجته، وعدم إدخال تغيير جوهري في عناصرها.
- ✓ للإنسان حق الاستفادة واستغلال الموارد لمدة محدودة دون حق ملكيتها قال تعالى ﴿وَلَكُمْ **فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ (سورة الأعراف، آية 24).
- ✓ محدودية الانتفاع بالموارد تعطي الحق للأجيال القادمة الاستفادة بتلك الموارد كذلك، وبهذا تكون كل أبعاد التنمية المستدامة قد جسدها وحث عليها ديننا الإسلامي قبل أربعة عشر قرنا مضت.

2-4- أهداف التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي:

تسعى التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي (فرج الله، 2011، الصفحات 45-47):

- ✓ **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان: ت**حاول التنمية المستدامة الإسلامية من خلال عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية تحسين نوعية حياة السكان في المجتمع ماديا وروحيا، في جميع المجالات والأنشطة الإنسانية عن طريق التركيز على الجوانب النوعية للنمو، وليس الكمية وبشكل عادل ومقبول.
- ✓ **تحقيق التماسك الاجتماعي وتحقيق التفاعل المجتمعي** وذلك بإقامة العدل وتحقيق المساواة بين المواطنين .
- ✓ **إفراز الأمن والنظام:** أقر الإسلام مبدأ حفظ الامن والنظام في المجتمع الإسلامين وأمر تابعيه بمراقبة الله في ذلك، وشرع مؤسسات رسمية لإقامة الأمن وحفظ النظام، وجعل ذلك من أهم اولويات وأهداف التنمية المستدامة.
- ✓ **القيام بالنشاطات الحياتية:** إن الجهود المادية المبذولة لتحقيق التنمية تساعد في قيام مجتمع على مستوى من الإشباع المادي والمعنوي وتساهم في تأمين حاجاته النفسية والروحية، لذلك يتعين على كل فرد ان يحقق ذاته في المجال الاقتصادي، وعلى الدولة ان تستجيب للآمال المتسعة للأفراد، وتشجعهم على تحقيق النجاح في ميادين العمل والإنتاج وهي الزراعة والصناعة والتجارة والخدمات وغيرها.
- ✓ **تعزيز وعي السكان بالمشكلات التي تواجه مجتمعاتهم:** وفي ذلك تنمية للإحساس بالمسؤولية تجاه المشكلات، وحث المواطنين على المشاركة الفاعلة في ايجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة وتقييم برامج ومشاريع التنمية.
- ✓ **احترام البيئة الطبيعية:** تركز التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة وتتعامل مع النظم الأيكولوجية على أنها أحد مقومات الحياة، وهي تنمية تستوعب العلاقة الحساسة بين البيئة الطبيعية والبيئة المبنية، وتعمل على تطوير العلاقة لتصبح علاقة تكامل وانسجام.
- ✓ **تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد:** تتعامل التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي مع الموارد الطبيعية على أنها موارد محدودة، لذلك تحول دون استنزافها أو تدميرها وتعمل على استخدامها وتوظيفها بشكل عقلاني.
- ✓ **ربط أهداف المجتمع بالتكنولوجيا الحديثة:** من خلال استخدام السكان والأنظمة الرسمية للتقنيات المختلفة في المجال التنموي، وذلك من اجل تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة.
- ✓ **إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع:** وذلك بطريقة تلائم إمكانياته وتسمح بتحقيق التوازن الذي بواسطته يمكن تفعيل التنمية في أبعادها المختلفة والسيطرة على المشكلات القائمة.

3- نماذج علمية دولية لتطبيق المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة

3-1- بنك البركة الجزائري:

شارك بنك البركة الجزائر في برنامج المسؤولية الاجتماعية في عام 2015، حيث شارك في أنشطة برنامج للعمل الخيري، وبرنامج البركة للفرص الاقتصادية، وبرنامج البركة للقرض الحسن وبرنامج الالتزام الزمني. تضمن برنامج العمل الخيري مساهمات عدة ففي مجال التعليم ساهم بنحو 3.636 ألف دولار أمريكي و925 ألف دولار لتنمية المجتمع عن طريق توفير الدعم المالي للمشروعات الخاصة بالسكن الاقتصادي والرعاية الصحية، بالإضافة إلى دعم العمل البحثي والعلمي بقيمة 3 آلاف دولار أمريكي. كما قام البنك بتوفير القرض الحسن لنشاطات مختلفة تصل قيمتها إلى 563 ألف دولار أمريكي، وفي إطار جهود بنك البركة الجزائر لدعم الفرص الاقتصادية قام البنك بتوفير التمويل بالمرابحة والقرض الحسن لعدد من الأنشطة وفق الشريعة الإسلامية، وشمل ذلك نطاقا واسعا من المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر في المجالات المختلفة بلغت 35 ألف دولار أمريكي. أما بالنسبة للالتزام الزمني بنك البركة الجزائر تجاه المسؤولية الاجتماعية فقد استثمر البنك 8 ساعة عمل تجاه خدمة المجتمع و6ساعة عمل في المساهمات والمساعدات، بالإضافة إلى 32 ساعة عمل في رعاية الأنشطة والفعاليات (تقرير البركة لبرنامج المسؤولية الاجتماعية و الاستدامة، 2015، صفحة 32).

3-2- البنك الإسلامي للتنمية:

البنك الإسلامي للتنمية بنك تنموي متعدد الأطراف " يضم في عضويته 57 بلد " في أربع قارات، يعمل على تحسين حياة أولئك الذين يخدمهم من خلال تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان والمجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، وإحداث التأثير على نطاق واسع (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86)

3-2-1- أهداف التنمية المستدامة للبنك:

في سبتمبر 2015، وقعت بلدان العالم في سائر أنحاء العالم، بقيادة الأمم المتحدة، على خطة جديدة للتنمية البشرية الشاملة والمستدامة. وتطمح خطة سنة 2030 إلى تحقيق 17 هدف رفيع المستوى للتنمية المستدامة، و169 هدف محدد، تشمل الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية. وتهدف هذه التطلعات للكرامة الإنسانية، و "عدم إقصاء أحد"، وتتماشى تماماً مع مبادئ وأهداف التنمية من منظور إسلامي ومقاصد الشريعة (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/ma-nqwm-bh/ahdaf-altnmyt-almstdamt). وفي هذا الإطار تلتزم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بالكامل بأهداف التنمية المستدامة. وتدرك أن الأهداف الإنمائية تختلف من بلد إلى آخر. لذلك، فإن البدء في عملها وتحفيزها يكون من خلال فهم الاحتياجات الحقيقية للدول الأعضاء بها، وتكيّف تدخلاتها وفقًا لذلك. وتدعم مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تنفيذ جدول الأعمال التحويلي هذا وفقاً لاحتياجات وأولويات البلدان الأعضاء فيه، من خلال نهج تعاوني، وبالشراكة مع مؤسسات التمويل الإنمائي الثنائية والمتعددة الأطراف والقطاع الخاص والمجتمع المدني .

3-2-2- الرؤية التنموية للبنك الإسلامي للتنمية:

من أجل ضمان نمو اقتصادي قوي ومستدام، يسعى البنك جاهدا من أجل تحسين حياة الملايين من البشر وبذلك سعيا من مسيريه إلى تغيير خارطة التنمية البشرية، وهي ليست بالمهمة السهلة، ولكن تمتلك جميع الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية والبالغ عددها 56 دولة القدرة والموارد اللازمة لإحداث تغيير حقيقي، وفيما يلي بعض الأنشطة الرئيسية بالإضافة إلى الرؤية التي يسعى المصرف إلى تحقيقها في هذه البلدان الستة و الخمسون (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، thatswhy.isdb.org/irj/go/km/docs/documents/IDBDevelopments/Internet/thatswhy/ar/sitemap.html):

*** الماء: الاستثمار في مستقبل المياه الصالحة للشرب للجميع.**

الماء هو شريان أساس الحياة. يحتاج كل مجتمع إلى المياه الصالحة للشرب والمياه المستخدمة لري حقولهم وطرق تخزين المياه في أوقات ندرة المياه .لهذا السبب يستثمر البنك مليارات الدولارات في البرامج ذات الصلة بالمياه لتحسين الصحة العامة والبنية التحتية والتخزين.

*** الغداء :خوض معركة ضد المجاعة والجوع.**

النمو السكاني والجفاف والمرض كلها أمور تؤدي إلى نشوب حرب يومية يواجهها نحو 2 مليار شخص في جميع أنحاء العالم يعيشون جميعاً في خوف من الجوع والمجاعة .ولهذا السبب يستثمر المليارات في برامج الأمن الغذائي والرعاية الصحية والبنية التحتية في بعض البلدان الأكثر فقراً في العالم من أجل تسليحهم في معركتهم ضد المجاعة والجوع.

*** الفقر: مساعدة الناس على الارتقاء بأنفسهم إلى حياة أفضل.**

يؤثر الفقر على أكثر من مليار شخص يعيشون في ظروف صحية سيئة ويعانون من سوء التغذية والأمية والأمراض والعمالة الناقصة .ولهذا السبب، يقوم البنك بتمويل مئات المشاريع المختلفة لمعالجة جوانب كثيرة من الفقر. بالنسبة للزراعة والأمن الغذائي ونظافة المياه والرعاية الصحية والتعليم، ويعمل مع الحكومات والقطاع الخاص لإحداث تغيير حقيقي.

*** البنية التحتية: تشييد البنية التحتية من الألف إلى الياء لتعزيز النمو.**

تعتبر مشاريع البنية التحتية واسعة النطاق من الأمور الحيوية اللازمة لتنمية أي بلد، لكن العديد من البلدان تفتقر إلى الموارد اللازمة.

لهذا السبب يستثمر البنك في تعزيز النمو وفرص العمل من خلال مشاريع البنية التحتية التي تربط وصلات السفر وتوفر المياه الصالحة للشرب وتولد الطاقة.

*** الكهرباء: إضاءة حياة الناس، وتوفير الطاقة لهم.**

تمثل الكهرباء إحدى الأدوات الأساسية للتنمية البشرية في القرن الحادي والعشرين؛ فهي تمد مجالي الصناعة والتعليم بالطاقة والضوء والاتصال.

لهذا السبب يوفر برنامج التزويد بالكهرباء لدى البنك التمويل للبنية التحتية وذلك لتوصيل الكهرباء للمنازل الريفية والمصانع والمدارس.

*** القدرات: بناء قدرات المؤسسات من أجل تحسين اقتصاداتها.**

تتمتع الدول الأعضاء لدى البنك البالغ عددها 56 دولة بموارد مشتركة هائلة.

لهذا السبب يساعد الحكومات في تعزيز قدراتها من الموارد البشرية من أجل تصميم السياسات والبرامج والمشاريع وتنفيذها.

*** الأمية: مساعدة الناس في الحصول على التعليم والمهارات من أجل حياة أفضل.**

عدم القدرة على القراءة والكتابة هي واحدة من أكبر العوائق التي تحول دون التنمية البشرية. وينبغي أن يصبح تلقي التعليم المغير للحياة أكثر من مجرد حلم.

لهذا السبب يقوم البنك بتمويل مئات المدارس ودعم خطط محو الأمية المهنية والسعي لدعم برامج التعليم الموجهة إلى ملايين البشر.

*** الرعاية الصحية: إنقاذ الأرواح من خلال مشاريع الرعاية الصحية.**

عند السيطرة على خطر الأمراض وتحسين الظروف الصحية السيئة، يمكن للبلدان النامية البدء في عكس التأثير المدمر للعنصرين السابقين.

لهذا السبب يعتقد البنك أن مكافحة الأمراض وتحسين الرعاية الصحية لملايين البشر تعد من الأولويات. والدافع وراء الاستثمار في برامج الصحة هو التعجل في إنقاذ الأرواح.

*** تغيير حياة الناس:**

يظل الغموض يكتنف مستقبل ملايين الأطفال والبالغين ممن يعيشون في بلدان لا تستطيع أن تدرك إمكانات أصولها ومواردها الطبيعية. ويعمل البنك الإسلامي للتنمية على تقليص التفاوت بين البلدان الغنية والفقيرة.

3-2-3-أحدث المشاريع التنموية للبنك:

تشمل نشاطات البنك العديد من الدول الأعضاء، وفيما يلي أحدث مشاريع البنك التنموية:

*** أذربيجان : تحسين جودة الحياة من خلال الإمداد الموثوق بالطاقة.**

تعتبر أذربيجان من البلدان التي تحتوي على أكبر احتياطي من النفط و الغاز الطبيعي في آسيا الوسطى وهذا ما جعلها في طليعة موزعي الطاقة الرئيسيين بالمنطقة لكن سكان منطقة أران الوسطى اعتادوا على انقطاع التيار الكهربائي خلال السنوات الثلاثين الماضية، وإدراكا من الحكومة لأهمية توفير الطاقة الفعالة فقد أقامت بدعم مالي من البنك محطة جديدة لتوليد الطاقة تبلغ قدرتها 780 ميجاوات، و يبلغ الحد الأقصى من الكفاءة في توليد الكهرباء 52 بالمئة، وقد حدث بفضل هذه المحطة الجديدة تحسن كبير في الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المستشفيات و المدارس و الإدارات العامة (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-jwdt-alhyat-mn-khlal-alamdad-almwthwq-baltaqt).

*** التشاد : تمهيد الطريق للخروج من الفقر " توسيع شبكة النقل " .**

يعتمد 80 في المائة من سكان تشاد على الزراعة والثروة الحيوانية، ويعيش الكثير منهم في مجتمعات ريفية نائية. وتعتبر التشاد أيضا دولة غير ساحلية، لذلك فإن للتجارة بينها وبين جيرانها أهمية حيوية. وتعتمد في ذلك اعتمادا كبيرا على طرقها في غياب خطوط السكك الحديدية وقلة الأنهار.

يدعم البنك الإسلامي للتنمية منذ عام 2006 حكومة تشاد في عملها المثير للإعجاب على تحسين شبكة طرقها الوطنية (بناء 380 كم من الطرق). وقد فكت هذه المشاريع العزلة عن مناطق في البلد كانت في السابق معزولة، مما أتاح للمجتمعات الريفية

الوصول إلى الأسواق والخدمات التي هي في أمسّ الحاجة إليها. ويمكن بالفعل ملاحظة الفوائد الاقتصادية: فقد ارتفع الإنتاج الزراعي إذ أصبح المزارعون يدركون أن بإمكانهم بيع منتجاتهم. كما أن تقليص مدة السفر يدعم أعمالا تجارية أخرى كثيرة (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/case-studies/tmhyd-altryq-llkhrwj-mn-alfqr-twsy-shbkt-alnql-fy-tshad).

***السنغال: ضمان مستقبل أفضل وتوفير المياه النظيفة في الريف.**

اشتمل المشروع على تركيب شبكة كاملة لاستخراج المياه وتوزيعها، وتقوم أربع من آبار المياه العذبة بضخ الماء من طبقة مائية جوفية شاسعة، ثم يعالج الماء بالكلور ويخزن في خزانين كبيرين أقيما في إطار المشروع، بالقرب من مدينة تاسيت، ويمكن توزيع المياه النظيفة انطلاقا من هاذين الخزانين إلى جميع أنحاء منطقتي تييس و فاتيك، بما في ذلك البلدات الواقعة في الجزر النائية في دلتا سين– سالوم، عبر شبكة واسعة من الأنابيب.

وتصل هذه الأنابيب إلى 136 بلدة و 350.00 شخص، ما يمثل زيادة كبيرة في عدد القرى التي كان يتوقع تزويدها بالماء خلال مرحلة تقييم المشروع، أي 116 بلدة.

بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع 33 مليون دولار أمريكي، قدم منها البنك 9.31 مليون دولار أمريكي ما يمثل (28 بالمئة) وساهم هذا المشروع بشكل أساسي بجعل المنطقة بأكملها أكثر صمودا و أعلى إنتاجية فقد غير حياة الناس تماما (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/project/dman-mstqbl-afdl-almyah-alnzyft-fy-ryf-alsnghal).

*** ألبانيا الساحلية : تحسين الخدمات الصحية: مستشفى جديد**

في العقود الأخيرة، واجهت كافاجا مشاكل مشابهة لما تواجهه العديد من المناطق الريفية في ألبانيا: نزوح كبير للسكان إلى تيرانا والمدن الكبيرة الأخرى بحثًا عن مزيد من الفرص الاقتصادية وسعيًا كذلك إلى تحسين نوعية الحياة، بما في ذلك الخدمات مثل الرعاية الصحية .ولمعالجة ذلك، قررت حكومة ألبانيا رفع معايير الرعاية الصحية خارج العاصمة ووافق البنك الإسلامي للتنمية، استجابة لطلب البلد، على دعم بناء المستشفى الجديد في كافاجا في أغسطس 2004.

بلغت التكلفة الإجمالية للمشروع ب8.57 مليون دولار وقد ساهم المستشفى بشكل كبير في تحسين رعاية المرضى. وبتقديم خدمات لأكثر من 120.000 نسمة من السكان المحليين، وكذا القدرة على تقديم الرعاية لمن يأتون من أجزاء أخرى من ألبانيا وخارجها في الصيف بما يقدر بنحو 70.000 شخص (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-alkhdmat-alshyt-mstshfy-jdyd-fy-albanya-alsahlyt).

*** ماليزيا: دعم التعليم العالي وبناء جامعة المستقبل.**

تولي ماليزيا اهتماما كبيرا لتوفير التعليم الجيد من المستوى الابتدائي إلى المستوى العالي. وبدعم قوي من الحكومة وبفضل سياسة شاملة للتعليم العالي، وضعت ماليزيا نفسها كواحدة من الوجهات الأكثر شعبية للتعليم الجامعي الجيد. وتبوأت جامعة ماليزيا للعلوم (USM) مركز الريادة. وهي ثاني أقدم جامعة في البلاد تقع في جزيرة "بينانغ"، على بعد 350 كلم تقريبا شمال كوالا لمبور. وتأسست هذه الجامعة في 1969، وأصبحت جامعة للأبحاث في 2006. وهي الجامعة الوحيدة في ماليزيا التي حصلت على وضع البرنامج المكثف من أجل الامتياز (APEX) من قبل وزارة التعليم العالي الماليزية في 2008. من أجل زيادة تحسين

جودة التعليم والبحوث المتميزة، كان على مرافق التدريس والبحث اللازمة مواكبة حاجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. ، وقد جاء دعم البنك في 2006 في الوقت المناسب. فقد ساعد مشروع البنك الإسلامي للتنمية الذي بلغت قيمته 38 مليون دولار أمريكي الجامعة في إنشاء مرافق حديثة وأن تصبح مزودا عالميا للتعليم العالي والبحث العلمي. وخضعت المناهج الدراسية للتحويل على نحو يجعلها تركز على الطلب في السوق، وأصبح الخريجون جاهزين للعمل في الصناعات الرئيسة، مثل الهندسة والطبّ والعلوم والتكنولوجيا.

ساعد المشروع الجامعة في تعزيز نظام التعليم كي تصبح مؤسسة عالمية في العلوم والتكنولوجيا. وحسب تصنيف "QS" لسنة 2018، تحتل الجامعة المرتبة الثامنة ضمن رابطة دول جنوب شرق آسيا وصنفت 12 مادة تدريسية تقدمها الجامعة ضمن أعلى 100 مادة تدريسية في العالم (البنك الإسلامي للتنمية، 2022، https://www.isdb.org/ar/project/thwyl-altlym-alaly-mn-ajl-ghd-mstdam).

3-3- شركة المراعي:

بدأت قصة المراعي سنة 1977م عندما استشعر سمو الأمير سلطان بن مُحَمَّد بن سعود الكبير الفرصة لتطوير صناعة الألبان التقليدية في المملكة العربية السعودية لتلبية احتياجات السوق المحلية التي تشهد توسعا سريعا، وقد تم إطلاق العديد من المشاريع الزراعية لتحقيق رؤيته؛ بدءا من الحليب الطازج ومعالجة اللبن، وسرعان ما توسع نطاق هذه المبادرات ليشمل مزارع الألبان الحديثة وأحدث مصانع المعالجة (المراعي، 2022، https://www.almarai.com/corporate/almarai/profile).

وتعمل المؤسسة على تحقيق رؤيتها الاجتماعية والبيئية من خلال:

(المراعي، 2022، https://www.almarai.com/corporate/sustainability/almarai-in-the-community) :

* **المشاركة المجتمعية**: تطبق المراعي مجموعة من البرامج التي تهدف إلى تحقيق النمو الوظيفي، ويتولى المعهد التقني للألبان والأغذية تدريب أكثر من 400 طالب كل عام، ومن خلال برنامج مديري المستقبل تقوم الشركة بتدريب أكثر من 200 خريج جامعي تهيئة لتوظيفهم ضمن مختلف قطاعات الشركة سنويا.

تقوم أكاديمية المراعي للمبيعات بتصميم برامج التطوير القائمة على الكفاءة وتطبيقها، وذلك بهدف تقديم أعلى المعايير وتمكين الموظفين من تحقيق التفوق في وظائفهم ومواصلة النمو في مسيرتهم المهنية، إلى جانب الالتزام بخطط التدرج الوظيفي للشركة. كما تدرب الشركة من خلال مدرستها للتدريب على قيادة النقل الثقيل العديد من السائقين سنويا للعمل ضمن أسطول شاحناتها.

تواصل المراعي تطبيق أفضل معايير السلامة والصحة المهنية الدولية، إدخال سياسات جديدة لتحفيز مشاركة الموظفين، مراجعة الأجور بانتظام، وتشجيع التواصل الإيجابي.

* **دعم التعليم والبحث العلمي** :وبمفهوم أوسع، ينصب تركيز المشاركة المجتمعية لدى المراعي على دعم التعليم والتمّيز من خلال عدة مبادرات مثل جائزة المراعي للإبداع العلمي، جائزة المراعي للتفوق الدراسي لطلبة التعليم العام بدول مجلس التعاون الخليجي، وجائزة المراعي للطبيب البيطري. يُعرف مفهوم إدارة الاستدامة بأنه الإدارة المتكاملة للأداء الاقتصادي والبيئي والاجتماعي بهدف إيجاد القيمة المضافة لجميع الشركاء، وتعتبر شركة المراعي هذا المفهوم جزءا أساسيا لتحقيق التمّيز في العمل.

الاستدامة البيئية :يسهم ترشيد استهلاك المياه وأساليب الزراعة المستدامة بشكل رئيسي في تحقيق إستراتيجية نمو الشركة. ولذلك التزمت المراعي بالاستثمار بداية من سنة 2015 بشكل كبير في المزارع خارج المملكة. وإلى جانب ترشيد استهلاك المياه، أسهمت المراجعة التي قامت بها الشركة لاستهلاك الكهرباء في تحقيق خفض في كمية الطاقة التي تستخدمها مرافقها، وكذلك في الحد من انبعاث الكربون.

الخاتمة:

تعد المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة مفهومان مترابطان إذ نلاحظ أن نفس العناصر تقريبا التي تتضمنها المسؤولية الاجتماعية نجدها مطروحة في المفاهيم المتعلقة بالتنمية المستدامة فالمفهومان متكاملان وكلاهما يخدم الأخر، ومن خلال العرض السابق يمكنا استخلاص جملة من النتائج التالية:

- ✓ تعني المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي التزام المنظمة بالمشاركة في عمل الصالحات عند ممارسة أنشطتها تجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية بهدف النهوض بالمجتمع الإسلامي.
- ✓ حث التشريع الإسلامي على أداء المسؤولية الاجتماعية، كما نظم كيفية هذا الأداء في أساليب وأدوات وآليات محددة بدقة. يتضح هذا في فقه الزكاة والوقف، والحقوق الواجبة للعمال، والإحسان والسماحة مع العملاء والموردين ونحو ذلك من الأحكام الرشيدة والتوجيهات السديدة للمعاملات المالية.
- ✓ تناول الإسلام مظاهر المسؤولية الاجتماعية بمختلف مجالاتها وأبعادها، وكان له السبق في ترسيخ مفهوم المسؤولية الاجتماعية، كالاهتمام بالعمال والبيئة والمجتمع المحيط، وجميعها قد ورد في حقها إما نص قرآني أو حديث نبوي شريف.
- ✓ التنمية في الإسلام جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، منطلقة من قيم الإسلام المستوحاة من الكتاب والسنة، وهي فريضة فرضها الإسلام على الأفراد والجماعات.
- ✓ مفهوم التنمية المستدامة في المنهج الإسلامي يشمل تنمية الإنسان في ذاته روحاً وفكراً، بالإضافة إلى تنمية البيئة الخارجية المحيطة به في مختلف نواحي الحياة، مما يجعلها تقوم على بعدين أساسيين: أولهما :تنمية الإنسان وبناؤه، وثانيهما :إعمار الأرض والحفاظ على ثرواتها، كل ذلك وفق المنهج الرباني الحكيم وضوابط شرعه بما يضمن طيب الحياة في الدارين.

التوصيات:

انطلاقا مما سبق ذكره يمكننا تقديم جملة من التوصيات، والمتمثلة في:

- ✓ –العمل على توعية المجتمعات العربية وتثقيفها وغرس روح العمل الخيري والتطوعي، وذلك انطلاقا من الأسرة التي تعتبر أساس التربية الحسنة وصولا إلى المؤسسات والمجتمعات ككل، والذي من شأنه أن يساهم في تحقيق التنمية المستدامة المراد تحقيقها.
- ✓ العمل على سن قوانين تشريعية تؤكد على ضرورة التزام الإدارات بيئيا لضمان بيئة نظيفة.
- ✓ إدراج البرامج التعليمة المتعلقة بدور الأفراد والمؤسسات الاجتماعي الفعال في تحقيق التنمية المستدامة.

- ✓ إقامة الشراكات بين المؤسسات التي تتضمن نفس الرؤية والعمل على تفعيل هذه الشراكات ميدانيا.
- ✓ العمل على إبراز الدور التوعوي للإعلام بمختلف أنواعه كونه وسيلة اعلامية وتثقيفية للأفراد والشركات بالدور الاجتماعي اتجاه المجتمع مما يسمح بترسيخ هذا المفهوم.
- ✓ تشجيع الدراسات والأبحاث في هذا المجال، ويكون ذلك من خلال عقد مؤتمرات، ندوات وورشات عمل سواء من قبل الجامعات أو الشركات.
- ✓ تشجيع المتخصصين في مجال الاقتصاد الإسلامي لإثراء هذين الموضوعين وتبيان أهمية كل منهما على الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ تشجيع الشركات النشطة في هذا المجال والعمل على دعم مشاريعهم التنموية.
- ✓ نشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة لدى رجال الأعمال.

المراجع:

1. أبو الفضل جمال ابن منظور، بلا تاريخ، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
2. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86" https://www.isdb.org/ar/%D9%85%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86 ، (2022/03/10).
3. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، اهداف التنمية المستدامة، HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/ma-nqwm-bh/ahdaf-altnmyt-almstdamt" https://www.isdb.org/ar/ma-nqwm-bh/ahdaf-altnmyt-almstdamt ، (2022/03/16).
4. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، تحسين الخدمات الصحية: مستشفى جديد في ألبانيا الساحلية HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-alkhdmat-alshyt-mstshfy-jdyd-fy-albanya-alsahlyt" https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-alkhdmat-alshyt-mstshfy-jdyd-fy-albanya-alsahlyt ، (2022/03/16).
5. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، تحسين جودة الحياة من خلال الإمداد الموثوق بالطاقة، HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-jwdt-alhyat-mn-khlal-alamdad-almwthwq-baltaqt" https://www.isdb.org/ar/case-studies/thsyn-jwdt-alhyat-mn-khlal-alamdad-almwthwq-baltaqt، (2022/03/16).
6. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، تمهيد الطريق للخروج من الفقر: توسيع شبكة النقل في تشاد HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/case-studies/tmhyd-altryq-llkhrwj-mn-alfqr-twsy-shbkt-alnql-fy-tshad" https://www.isdb.org/ar/case-studies/tmhyd-altryq-llkhrwj-mn-alfqr-twsy-shbkt-alnql-fy-tshad ، (2022/03/16).

7. البنك الإسلامي للتنمية، 2022، ضمان مستقبل افضل للمياه، HYPERLINK "https://www.isdb.org/ar/project/dman-mstqbl-afdl-almyah-alnzyft-fy-ryf-alsnghal" https://www.isdb.org/ar/project/dman-mstqbl-afdl-almyah-alnzyft-fy-ryf-alsnghal ، (2022/03/16).

8. اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، (1989)، مستقبلنا المشترك، (ترجمة مُحَمَّد كامل عارف، المترجمون) سلسلة علم المعرفة، 142.

9. المراعي، 2022، HYPERLINK "https://www.almarai.com/corporate/almarai/profile" https://www.almarai.com/corporate/almarai/profile، (2022/03/18).

10. المراعي، 2022، HYPERLINK "https://www.almarai.com/corporate/sustainability/almarai-in-the-community" https://www.almarai.com/corporate/sustainability/almarai-in-the-community ، (2022/03/18).

11. تامر ياسر البكري. (2001). **التسويق والمسؤولية الاجتماعية**. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

12. تقرير البركة لبرنامج المسؤولية الاجتماعية و الاستدامة، (2015)، https://www.albaraka.com/getattachment/8d28c7cc-8963-4732-a67b-70bfb995c994/SocialResponsibilityReportAR.pdf?lang=ar-BH، (2022/03/16).

13. زايد بن عجير الحارثي، 200، **واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها**، الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والأبحاث.

14. سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد الزامل،2015، **مستوى الإفصاح عغن عناصر المسؤولية الاجتماعية للشركات المساهمة السعودية: دراسة تحليلية للتقارير المالية السنوية لشركات الاسمنت والبتروكيماويات**، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى.

15. سيد مُحَمَّد جاد الرب، 2010 ، **الأخلاقيات التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال العصرية**، القاهرة: دار الكتب المصرية.

16. صالح السحيباني، 23-25 مارس 2009، **المسؤولية الاجتماعية ودورها في مشاركة القطاع الخاص في التنمية: حالة تطبيقية على المملكة العربية السعودية**، المؤتمر الدولي حول القطاع الخاص في التنمية: تقييم واستشراف، بيروت.

17. طارق مُحَمَّد احمد فرج الله، 2011، **المنهج الإسلامي في الاستدامة وأثره في بناء البيئة العمرانية المعاصرة**، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الهندسة الجامعة الإسلامية غزة.

18. عبد الحميد عبد الفتاح المغربي، 2004، **الادارة الاستراتيجية في البنوك الإسلامية**، جدة: البنك الإسلامي للتنمية.

19.عبد الرحمن العايب، 2011، **التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

20.عمار طهرات، ومولاي خليل،14 و 15 نوفمبر 2016، **الأبعاد العملية للمنظمات في مجال المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة: نماذج لتجارب دولية رائدة**، المؤتمر الدولي الثالث عشر حول دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات المتوسطة والصغيرة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة : الواقع والرهانات، الشلف، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي.

21.عودة الجيوسي، 2013، **الإسلام و التنمية المستدامة: رؤى كونية جديدة**، (ترجمة جمانة وليد وآخرون، المترجمون) عمان: مؤسسة فريديش ايبرت.

22.مولاي لخضر عبد الرزاق، و بوزيد سايح،2011، **دور الاقتصاد الإسلامي في تعزيز مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 4(2)، 47-69.

23.نبيل أبو طير،2017، **أهمية الرهان على الطاقات البديلة في الدول العربية كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة – دراسة حالة الجزائر**، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اقتصاد البيئة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

24.نعيمة يحياوي،27-29 جوان 2013، **فعالية التنمية المستدامة والمسؤولية الاجتماعية في مواجهة ظاهرة البطالة " دراسة استقرائية في المنظور الإسلامي**، "الملتقى الدولي الثاني حول " المالية الاسلامية "، صفاقس، تونس.

25.هايل عبد المولى إبراهيم طشطوش، 20 و21 نوفمبر 2012، **الدور الاجتماعي للمؤسسة من منظور اقتصاد إسلامي**، الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، ورقلة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح.

26.هشام بن حميدة، 2016، **تقييم واقع المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية: دراسة حالة عينية من المصارف الإسلامية**، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية، 46، 116-124.